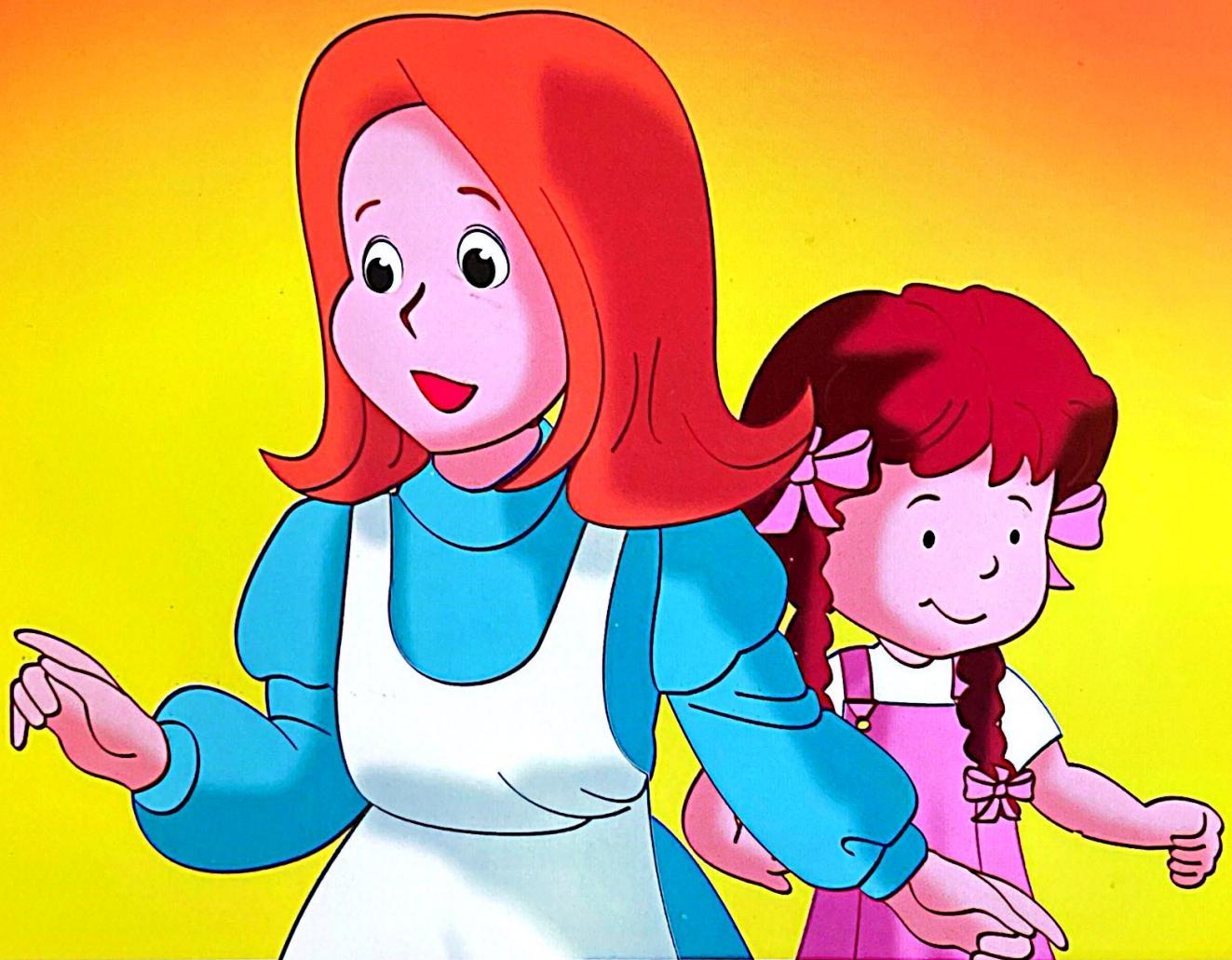


حُشْن الساوك

وَلَا تَجْعَلْ سُوا



دار اليقين

سورية - دمشق

دار المناهل

سورية - دمشق

تأليف: عبد اللطيف أحمد يوسف
رسوم وإخراج: محمد فرات

وَلَا تَجْسِسُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَانَ فِي بَابِ الْجِيرَانِ الْخَشْبِيِّ شُقُوقٌ، تَجْعَلُ الْوَاقِفَ أَمَامَ
بَابِهِمْ يُطِلُّ عَلَى بَيْتِهِمْ. وَكَانَتِ الْطَّفْلَةُ فَاتِنٌ تَنْظُرُ بِعَيْنِيهَا
الْبَرِيئَتَيْنِ مِنْ تِلْكَ الشُّقُوقِ وَهِيَ تَلْعَبُ فِي الْطَّرِيقِ، فَتَعْرِفُ
كُلَّ مَا يَفْعُلُهُ جِيرَائِهَا .. وَكَانَتْ كُلَّمَا رَأَتُهُمْ
يَفْعَلُونَ شَيْئاً أَخْبَرَتْ أُمَّهَا، فَلَمْ تَنْهَهَا عَنْ

ذَلِكَ الْعَمَلِ الْقَبِحِ الَّذِي نَهَانَا رَبُّنَا
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ فِي

سُورَةِ الْحُجَّرَاتِ:
(وَلَا تَجْسِسُوا)

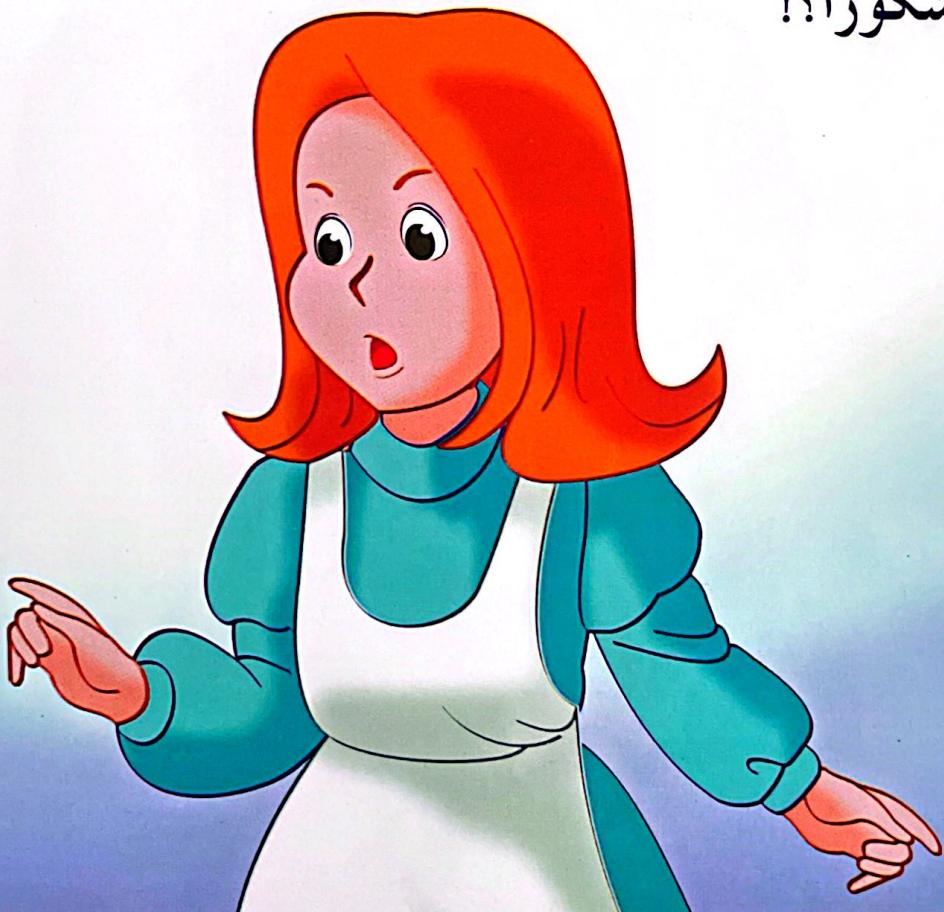
بَلْ كَانَتْ كُلَّمَا جَاءَتْهَا ابْنَتُهَا بِخَبَرٍ فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَأَذْنَيْهَا،
وَتَقْبَلَتْهُ بِصَدْرٍ رَحْبٍ وَكَانَهَا تَقُولُ لَا بُنْتَهَا هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟!
فَإِذَا أَخْبَرَتْهَا بِطَبْخَةٍ طَبَخُوهَا، أَسْرَعَتْ الْأُمُّ وَطَبَخَتْ مِثْلَهَا،
وَإِذَا أَخْبَرَتْهَا بِنُزْهَةٍ قَامُوا بِهَا، هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، وَقَامَتْ مَعَ
رَوْجِهَا وَابْنَتِهَا بِتِلْكَ النُّزْهَةِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ فَاتِنُ لِأُمِّهَا: لَقَدْ جِئْتُكِ يَا أُمَّاهُ بَنَيًّا عَجِيبٍ:
رَأَيْتُ جَارَنَا يُطْعِمُ زَوْجَتَهُ يَيْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: أَلَا يَحْقُّ
لِيَدِيكِ الَّتِيْنِ تَصْنَعَانِ لَنَا الطَّعَامَ أَنْ تَأْخُذَا إِجَازَةً عَنِ الْعَمَلِ؟

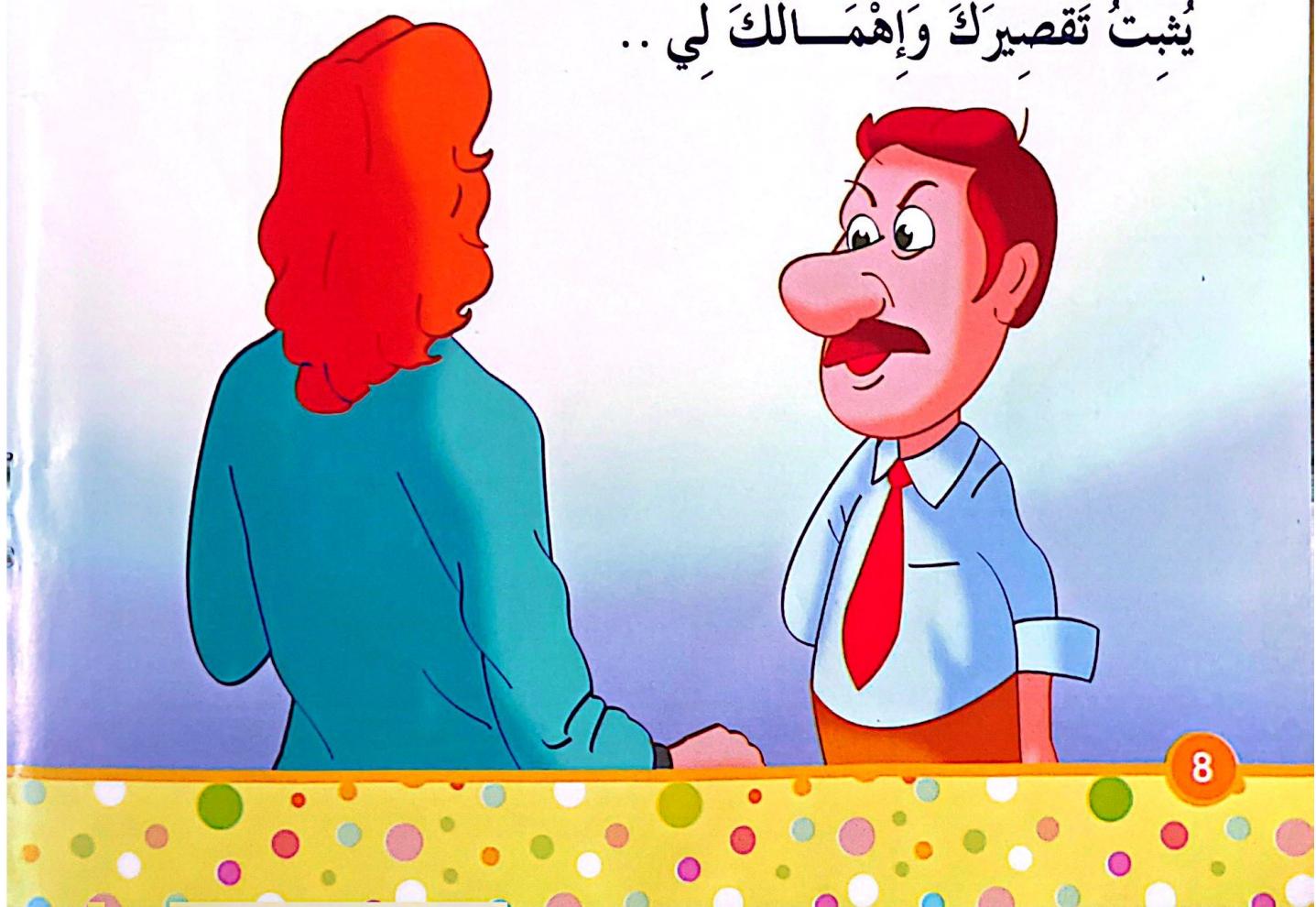


فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الْأُمِّ عَلَى غَيْرِ عَادِتها، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي أَمْرٍ
خَطِيرٍ تَشَاءَتْ مِنْهُ فَاتِنُ. وَفِي الْمَسَاءِ جَاءَ أَبُوها مُرْهَقاً
مِنْ عَمَلِه، فَسَلَّمَ وَقَالَ: هَلْ حَضَرْتُمْ لَنَا الطَّعَامَ؟ فَرَدَّتِ الْأُمُّ
بِبُرُودَةٍ وَقَالَتْ: كَمْ أُحَضَرْ لَكُمُ الطَّعَامَ، وَلَا أَجِدُ مِنْكُمْ جَزَاءً
وَلَا شُكُوراً؟!

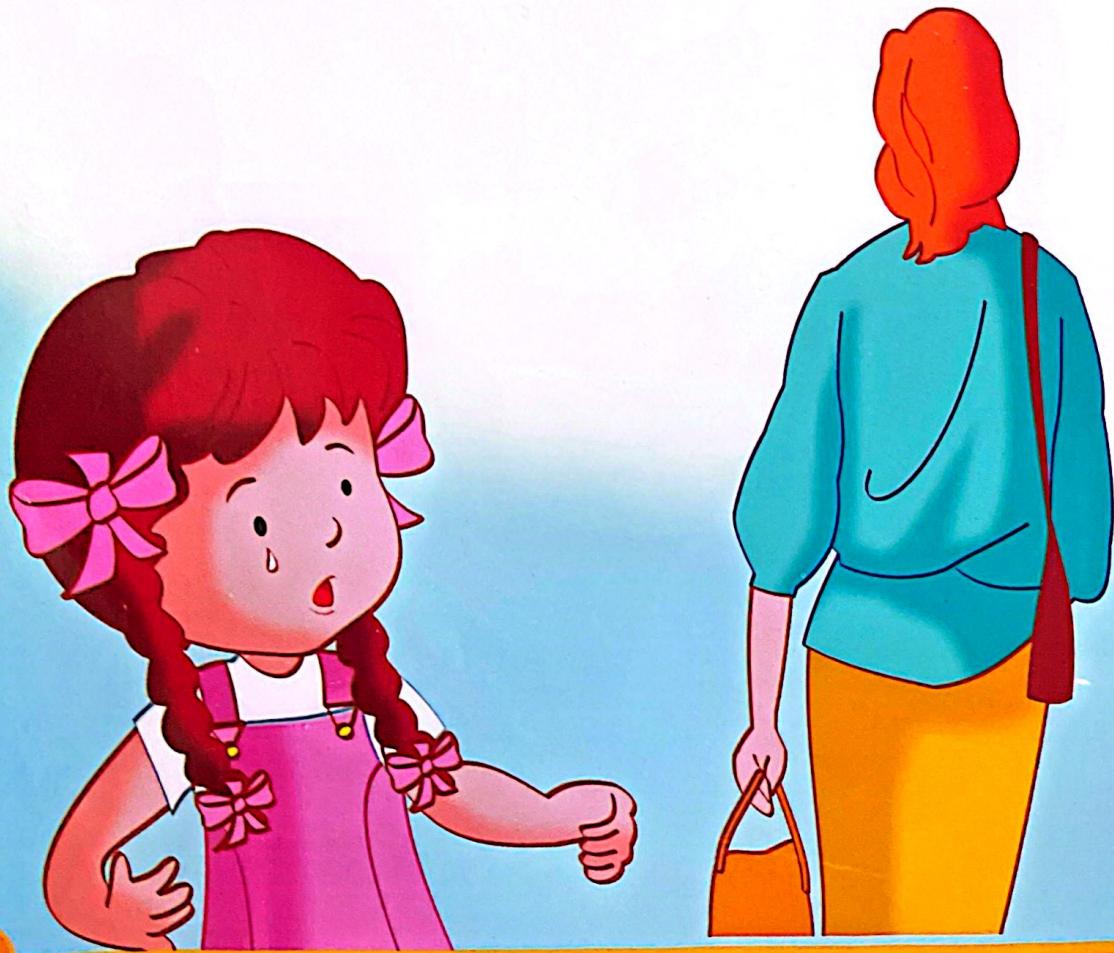


فَنَظَرَ إِلَيْهَا زَوْجُهَا نَظْرَةً اسْتِغْرَابٍ وَقَالَ: مَاذَا دَهَاكِ الْيَوْمَ
يَا امْرَأَةً؟ فَقَالَتْ: سَلِّ ابْنَتَكَ مَاذَا يَفْعَلُ الْأَزْوَاجُ مَعَ
زَوْجَاتِهِمُ اللَّوَاتِي يُخْضِرُنَ لَهُمُ الطَّعَامَ؟! وَلَمَّا ذَكَرَتْ فَاتِنَ
لِأَيْهَا مَا شَاهَدَتْهُ مِنْ خَلَالِ الثُّقُوبِ تَمَيَّزَ غَيْظًا وَقَالَ:
مُنْذُ مَتَى تَتَعَقَّبَينَ عَوْرَاتِ الْجِيرَانِ وَتَفْعَلِينَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ
عَلَيْنَا، يَا فَاتِنُ؟!

فَأَجَابَتْ أُمُّهَا عَنْهَا: وَمَا عَلَاقَةُ هَذَا بِمَا أُرِيدُهُ مِنِ احْتِرَامِكَ
وَتَقْدِيرِكَ لِي؟ فَقَالَ الزَّوْجُ وَقَدْ أَخَذَهُ غَضَبٌ شَدِيدٌ:
وَهَلْ تَسْتَحِقُ الاحْتِرَامَ وَالتَّقْدِيرَ مِنْ تَسْمِحُ لِنَفْسِهَا وَابْنَتِهَا
بِهَذَا التَّصَرُّفِ؟! فَأَجَابَتِ الزَّوْجَةُ بِصَوْتٍ مُرْتَفَعٍ: أَنْتَ
تُرِيدُ أَنْ تَتَهَرَّبَ مِنْ وَاجِبِكَ نَحْوِي وَتُغَيِّرَ الْحَدِيثَ الَّذِي
يُثِبِّتُ تَقْصِيرَكَ وَإِهْمَالَكَ لِي ..



وَعِنْدَهَا فَقَدَ أَبُو فَاتَنَ السَّيْطَرَةَ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَامَ فَضَرَبَ زَوْجَتَهُ وَابْنَتَهُ، فَأَجْهَشَتْ فَاتَنُ الْبُكَاءُ، وَأَمَّا أُمُّهَا، فَارْتَدَتْ ثِيَابَهَا، وَغَادَرَتْ الْمَنْزِلَ دُونَ إِذْنِ زَوْجَهَا قَائِلَةً: لَا فَارِقَنَكَ وَأَعُودُ إِلَى أَهْلِي أَوْ تَعُودَنَ إِلَى رُشْدِكَ.



فَنَادَاهَا زَوْجُهَا: وَهَذَا ذَبْ آخِرٌ تَلْعَنُك عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى
تَعُودِي إِلَى زَوْجِك .. وَجَلَسَتْ فَاتِنُ إِلَى جَانِبِ أَبِيهَا تَبْكِي
بُكَاءً مُرَاً، وَتَطْلُبُ مِنْ أَبِيهَا إِرْجَاعَ أُمِّهَا ..



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي عَرَفَتْ فَاتِنُ وَأَبُوهَا السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَ
الْجَارَ يُطْعِمُ زَوْجَتَهُ بِيَدِهِ، فَقَدِ اتَّشَرَ بَيْنَ الْجِيرَانِ خَبَرُ
الْمَقْلَةِ الَّتِي أَحْرَقَتْ يَدَيْ جَارِهِمْ، وَأَنَّهَا أُسْعِفَتْ إِلَى
الْمَشْفَى، فَضُمِّدَتْ يَدَاهَا، وَتَعَطَّلَتَا عَنِ الْعَمَلِ،



فَقَالَ الْوَالِدُ لِابْنَتِهِ: اذْهَبِي إِلَى أُمّكِ، وَقُولِي لَهَا إِنَّ أَبِي عَادَ
 إِلَى رُشْدِهِ، وَإِنَّهُ سَوْفَ يُطْعِمُكِ بِيَدِهِ عِنْدَمَا تَحْتَرِقُ يَدَاكِ
 فَعُودِي. فَأَسْرَعَتْ فَاتِنٌ إِلَى بَيْتِ جَدِّهَا فَرِحةً، وَبَلَغَتْ أُمَّهَا
 رِسَالَةَ أَبِيهَا، فَرَضَيْتْ وَعَادَتْ مَعَ ابْنَتِهَا مَسْرُورَتَيْنِ ..
 وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِمَا قَالَتْ فَاتِنُ لِأُمَّهَا: أَرْجُوكِ يَا أُمَّاهُ أَلَا
 تُعَرِّضِي يَدِيْكِ لِأَذْى، وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنْ أَبِي أَنْ يُطْعِمَكِ
 بِيَدِهِ وَلَوْ لَمْ تَحْتَرِقْ يَدَاكِ ..



وَفِي الْبَيْتِ عَادَتِ الْحَيَاةُ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا، وَعَاهَدَتِ
الْأُمُّ وَابْنَتَهَا أَبَا فَاتِنَ عَلَى عَدَمِ التَّجَسُّسِ وَعَلَى عَدَمِ
خُرُوجِهِمَا مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، ثُمَّ أَطْعَمَ زَوْجَتَهُ بِيَدِهِ ..

